المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 13 آيار 2024
No.13A May 2024

استعمال رموز الكتابة الأجنبية في الدرسين (الصوتي والصرفي) لدى اللغويين المعاصرين

أ.م.د. صالح علي شيخ
جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية
salih_alsheikh@uomosul.edu.iq
م.م. حسينة محمد طاهر
جامعة تلعفر / كلية التربية الأساسية
hasena.m.younus@uotelafer.edu.iq

– **المستخلص :**
تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن أسباب استعمال اللغويين العرب المعاصرين للرمز الأجنبي في الدرس اللغوي الحديث ، ومعرفة مدى تأثير تلك الرموز في تحليل وتفسير القضايا اللغوية ، وإلى أي حدٍّ يمكن استعمال وتوظيف تلك الرموز في العلوم العربية ؛ لذا تناولت الدراسة ثلاثة من اللغويين العرب المعاصرين الذين وظفوا الرموز غير العربية في تحليل القضايا الصوتية والصرفية وهم : الدكتور تمام حسان ، والدكتور كمال بشر ، والدكتور عبد الصبور شاهين . تناولت الدراسة في أولها الرموز الأجنبية التي وضعت لتشمل الأصوات في لغات العالم أجمع وهي الأبجدية الدولية (IPA) ، وتحدثنا من خلالها عن المستشرقين والرموز الأجنبية التي وضعوها في مقابل الرمز العربي ، ومن ثَمَّ فقد فصّلنا القول في استعمال اللغويين المعاصرين للرموز غير العربية ، وبينا الرموز التي استعملها كلٌّ منهم في المقابل العربي ، والمواضع التي وظفوا فيها تلك ، ثمَّ أعقبنا ذلك بفقرة عنونت بـ (نقد وتوجيه) ذكرنا فيها بعضاً من اللغويين الذين انتقدوا استعمال الرموز الأجنبية في الدراسة اللغوية العربية ، وذكرنا من خلالها المواضع والحالات التي رأينا فيها إمكان استعمال الرموز الأجنبية في الدراسات اللغوية .

– **الكلمات المفتاحية :** استعمال – الرموز – الأجنبية – غير العربية – الأبجدية الدولية – الكتابة الصوتية – اللغويون المعاصرون .

The use of foreign writing symbols in the two lessons (phonological and morphological) among contemporary linguists

Asst. Prof. Dr. Saleh Ali Sheikh
University of Mosul / College of Education for Humanities
salih_alsheikh@uomosul.edu.iq
Assistant Prof. Hasina Mohammed Taher
University of Tal Afar / College of Basic Education

Abstract
This study aims at revealing the reasons behind the use of foreing symbols by the modern Arab linguists in the nowadays linguistic studies . It also tries to know how effective these symbols are in analyzing the linguistic issues ; to what extent they can be employed in Arabic studies. So , the study tackled three of the modren Arab scholars in phonological and morphonological studies ; namely , Dr. Tamam Hassan , Dr.Kamal Beshr , Dr. Abdulsabour Shaheen . The study fristly dealt with the foreign symbols which were put forward to encompass the sounds of all languages in the world (i.e. lnternational phonetic Alphabet) . The symbols put by the Arabic symbols have also been talked about. Then , there has ben some elaboration about the nonArabic symbols used by the modern linguists. Areas of employing these symbols have been dealt with. Then , a part titled (criticizing and directing) which has elaborated on some of the linguists whe criticizing the use of foreign symbols in the Arabic linguistic studies. Finally , areas of employing these foreign symbols have been pinpointed .

Key Words : use , symbols , foreign , nonArabic , lnternational Alphabet , phonetic writing , modern linguists .

- **المقدمة :**

تعد الكتابة من الوسائل التي كانت ولا تزال معينا للإنسان على التواصل ، فهي الوسيلة الأهم في نقل الأفكار بين الأفراد لأجل الفهم والتواصل في مجالات الحياة المختلفة في مختلف الأزمان والأماكن ، وهي نقل اللغة المنطوقة أو تسجيل اللغة المنطوقة على شكل رموز خطية .

ولما كانت الكتابة تعبر عن الأفكار والمعاني والكليات العقلية فإنَّ هذه الرموز الخطية في بداية اختراع الكتابة جاءت على شكل صور للأفكار ، كالحروف الصينية التي تتكون من عنصرين : الأول صورة الفكرة التي صارت صورة صوتية ، وتعبر عن الصوت المقطعي الذي يكوّن الكلمة، والثاني بمثابة مفتاح المشكلة ويعين معنى الكلمة[i]، ثمَّ وضعت الرموز لتمثل الصوت المنطوق وفقاً للحروف التي يتكون منها نظام لغوي معين ، وكان هذا الأمر سائداً في أغلب اللغات ، كالانجليزية والفرنسية والاسبانية والايطالية ، التي اعتمدت على الحروف الرومانية في كتاباتها ، مع إجراء تطورات عليها ، فكل حرف له رمز معين مثل (m) و(b) و (p) و (j) و (f) ... وهكذا[ii] ، بيد أنَّ هذه الرموز كانت مقتصرة على الحروف من دون النظر إلى ما يندرج تحت الحرف من أصوات في نظام لغوي واحد ، كما أنَّ الصوت الواحد في بعض هذه اللغات يمكن أن يمثل له برمزين ، كصوت الفاء في الانجليزية الذي يرمز له برمزين (ph) في بعض الكلمات ، ونجد أيضاً في الإنجليزية رمزاً واحداً لصوتين مختلفين ، كصوت الثاء والذال إذ يرمز لهما بالرمز (th) ، و دفع هذا اللغويين الغرب في الدراسات اللغوية الحديثة إلى البحث عن رموز أخرى تخدم منهجهم في دراسة الأصوات ووصفها وبيان خصائصها ، فوضعوا رموزاً تمثل الأصوات في اللغات على المستوى العالمي ، وأطلقوا عليها (International phonetic alphabet)[iii] ، ويعني بها (الأبجدية الصوتية العالمية) [iv] .

- **الأبجدية الصوتية العالمية (International phonetic alphabet) :**

ذكر أنَّه في عام 1886م قام عدد من اللغويين الغرب بتأسيس جمعية تعنى بدراسة الأصوات في العالم ولا سيما الأصوات في الدول الأوربية بعد أن رأوا أن الألفبائية الصوتية لا تفي في وصف الأصوات ودراستها في لغات تلك الدول ، سميت بالجمعية الصوتية الدولية أو العالمية (International phonetic Association) ، وقيل إنَّ للغوي بل باسي (Paul Passy) الفضل الكبير في تأسيس هذه الجمعية ، مع عدد من اللغويين الغربيين الذين عنوا بدراسة الأصوات منهم : إليس (Ellis) ، وهنري سويت (Henry Sweet) ، ودانيال جونز (Daniel Jones) وغيرهم[v] ، إذ قامت هذه الجمعية بوضع نظام مشترك للكتابة الصوتية يمكن قبوله على المستوى العالمي ، وهذا النظام يشمل على رموز تمثل الأصوات الموجودة في اللغات كافة وأطلقوا عليها بـ (الأبجدية الصوتية العالمية) ، ويرمز لها بـ (IPA) وهو مختصر (International phonetic alphabet)[vi] ، وقد ترجمت إلى العربية بترجمات عديدة منها: (الأبجدية الصوتية العالمية) أو (رموز الكتابة الدولية) أو (رموز الكتابة العالمية) .

والأبجدية الصوتية العالمية (IPA) هي رموز أخذت من رموز الكتابة اللاتينية وعدد من الحروف اليونانية والخط الروماني وبعض من رموز مصنوعة وعلامات وضعها مجموعة من علماء اللغة الغرب[vii] ، لتمثل أصوات الكلام الموضوعية في أية لغة من اللغات في العالم ، إذ تستعمل في كتابة أية لغة من اللغات ، وإن كانت بعض رموزها تستعمل في كتابة بعض اللغات دون بعضها الآخر ، وتوضع رموزها بين قوسين معقوفين هكذا [ ][viii] .

وكان أهم دافع لوضع هذه الأبجدية ، هو – كما قلنا آنفاً – عدم كفاية الألفبائية الصوتية في تفسير ووصف الأصوات التي تتكون منها اللغات ؛ لأنها الألفبائية الصوتية هو تخصيص حرف واحد أو رمز كتابي واحد لكل صوت بغض النظر عن اختلاف خصائصها وصفاتها ، وكان تعلم وتعليم اللغة الانجليزية هو العامل المباشر في ذلك ، إذ إنَّ معظم أعضاء الجمعية الأبجدية الدولية كانوا فرنسيين من مدرسي اللغة الإنجليزية ، فوضعوا تلك الأبجدية عندما رأوا صعوبة كبيرة في تعليم نطق اللغة الإنجليزية عن طريق الألفبائية وطريقة الهجاء الإنجليزية الاصطلاحية[ix] ، وذكر أنَّ الجمعية ركزت

في أول الأمر على أصول التدريس أكثر من تركيزها على علم الأصوات ، ومن ثمَّ تطورت لوجود أعضاء لغويين بارزين فيها فجعلوا الأبجدية لتشمل لغات العالم كلها[x] ، فكان من مبادئ الجمعية أنّه عندما يوجد صوت واحد في لغات عدة ، لا بدَّ أن يرمز له بنفس الرمز[xi] .

كما أنَّ الهدف الرئيس في وضع هذه الأبجدية هو جعلها عالمية يستعملها الدارسون في جميع أنحاء العالم ، لذلك كانت تدخل الجمعية إلى هذه الأبجدية تعديلات أو إضافات بين حين و آخر لتتلاءم مع لغات متعددة[xii] .

وتعد اللغة العربية واحدة من هذه اللغات التي رأى كثير من اللغويين في تلك الأبجدية وسيلة لتفسير الأصوات فيها ، ولا سيما بعد أن ذهبوا إلى القول بعدم كفاية الألفبائية العربية في دراسة الأصوات فيها ووصفها وتفسيرها ، فتبنوا هذه الرموز لبيان خصائص الأصوات وصفاتها ومخارجها ، وكان للمستشرقين دور كبير في نقل هذه الأبجدية إلى الدرس العربي الحديث ، ولا سيما الذين اهتموا بدراسة الأصوات فيها ، ومن هؤلاء المستشرقين الألماني برجشتراسر (Bergsirasser) في كتابه (التطور النحوي)[xiii] ، والمستشرق الألماني شاده (Schaade) الذي ألقى محاضرة بعنوان (علم الأصوات عند سيبويه وعندنا) في قاعة الجمعية الجغرافية الملكية في سنة 1930م باللغة العربية ، ونشرت بصحيفة الجامعة المصرية سنة 1931م وغيرها من الصحف والمجلات[xiv] ، وهنري فليش (Henri Fleisch) في دراسته (التفكير الصوتي عند العرب في ضوء سر صناعة الإعراب لابن جني)[xv] ، و ت. م. جونستون (T.M.Johnstone) الذي درس (تغير الجيم إلى ياء في لهجات شبه الجزيرة العربية)[xvi] ، إذ درسوا الأصوات العربية دراسات كثيرة وفسروها وفقاً للمناهج الحديثة في الغرب ، ومن هذه الدراسات أنّهم فسروا الأصوات العربية برموز أخرى غير عربية ، مأخوذة من (الأبجدية الصوتية العالمية) ، إلّا أنّهم لم يلتزموا بهذه الأبجدية في وصف جميع الأصوات ، بل وضعوا رموزاً أخرى تختلف عنها في وصف بعض الأصوات العربية ، وقد أطلق عليها بعض الباحثين العرب تسمية (الرموز الصوتية الاستشراقية)[xvii] ، وهي رموز غير عربية أخذت من الأبجدية الدولية (IPA) التي غلبت عليها الحروف الرومانية واللاتينية وعلامات مع اختلاف في بعض منها ، استعملها المستشرقون في مقابل الأصوات العربية[xviii] ، والجدول الآتي يوضح الأبجدية الدولية أو الرمز الدولي (IPA) ، والرموز الاستشراقية في مقابل الحروف العربية[xix] :

الصوت	الرمز العربي	الرمز الدولي IPA	الرمز الاستشراقي
الهمزة	ء	ʔ	>
الباء	ب	b	b
التاء	ت	t	t
الثاء	ث	θ	ṯ
الجيم	ج	ʤ	ǰ
الحاء	ح	ħ	ḥ
الخاء	خ	χ	ḫ
الدال	د	d	d
الذال	ذ	ð	ḏ
الراء	ر	r	r
الزاي	ز	Z	z
السين	س	s	s
الشين	ش	ʃ	š
الصاد	ص	Ṣ	Ṣ
الضاد	ض	ʔɮ / ḍ	ḍ
الطاء	ط	ṭ	ṭ

الظاء	ظ	ð	ḏ
العين	ع	ʕ	<
الغين	غ	ɤ	g̲
الفاء	ف	f	f
القاف	ق	q	q
الكاف	ك	k	k
اللام	ل	ļ / L	ļ / ·l
الميم	م	m	m
النون	ن	ŋ / n	n
الهاء	ه	h	h
الواو	و	u: / w	uu / w
الياء	ي	I / j	ii / y

جدول رقم (1) يبين الرموز الأبجدية الدولية (IPA) ورموز المستشرقين في مقابل الأصوات والرموز العربية

نلحظ من الجدول أنّ أغلب هذه الرموز – سواء أكانت رموزا دولية (IPA) أم استشراقية - مأخوذة من الحروف الرومانية مثل : (a , b , d , f , h , i , j , k , L ,m , n , q , r , s , t , w , y , z) ، ومجموعة منها من الحروف اللاتينية مثل : [ð] , [ɣ] , [ļ] , [ṭ] , [ḍ] , [ẖ] , [š] , [Ṣ] ، ومجموعة أخرى جاءت على شكل علامات وحروف وضعها اللغويون فيما بعد مثل : [ʕ] , [ʔ], [:] , [<] وغيرها من العلامات والحروف ، ونلحظ أيضاً أنَّ الرموز الاستشراقية تختلف عن الأبجدية الدولية في عدد من الرموز التي تقابل العربية وتتفق في عدد منها ، وقد ميزوا بين الأصوات في الحرف الواحد ، ففي الأبجدية الدولية وضعوا رمزين للام ، ميزوا فيهما اللام المرققة - ورمزها (L) -عن اللام المفخمة - ورمزها (ļ) - ، والمستشرقون أيضاً ميزوا بين اللام المرققة واللام المفخمة ، إذ وضعوا للام المرققة الرمز (·l) ، وللام المفخمة الرمز الدولي نفسه (ļ) ، وكذلك الحال مع النون إذ وضعوا في الأبجدية الدولية رمزاً للنون المفردة وهو الحرف الروماني (n) ، يختلف عن رمز النون المصاحبة للغنة أو النون المدغمة التي رمزت بهذا الرمز (ŋ) ، وفصلوا في الرمز بين الضاد القديمة والضاد في العصر الحديث ، فالضاد القديمة وضعوا لها الرمز اللاتيني [ɮ] وعلامة توضع إلى جانبها وهي [ʔ] ، فيكون الرمز الدولي للضاد القديمة [ɮʔ] ، بينما وضعوا للضاد الحديثة الرمز اللاتيني [ḍ] ، كما نرى في الجدول رمزين للياء والواو ، إذ ميزوا بين الياء والواو الاحتكاكيتين عن الياء والواو الصائتتين ، إذ رمز بالرمز الدولي للياء الاحتكاكية بهذا الرمز (j) والصائتة بـ (I) ، وعند المستشرقين رمز الياء الاحتكاكية هو (y) ورمز الياء الصائتة هو (ii) ، ورمز الواو الاحتكاكية في الأبجدية الدولية وعند المستشرقين هو (w) ، أمّا رمز الواو الصائتة فقد اختلف بينهما ، فالرمز الدولي للواو الصائتة هو[u:] ، والرمز الاستشراقي هو [uu] ، بينما نجد رمزاً واحداً لكلٍّ من هذه الحروف في اللغة العربية من دون أن يميزوا بين الأصوات التي تندرج تحته ، وكان هذا الأمر واحداً من الأسباب التي دعت اللغويين العرب المعاصرين إلى استعمال هذه الرموز في الدرس اللغوي الحديث .

ولم يقتصر الأمر في وضع الرموز على الحروف فحسب ، بل نجد في الأبجدية الدولية وفي رموز المستشرقين ، رموزاً على شكل حروف وعلامات لتقابل الحركات (الفتحة والضمة والكسرة) في العربية ، التي هي علامات صغيرة توضع فوق الحرف كالضمة والفتحة أو تحته كالكسرة وليس مستقلاً كما في الرمز الدولي و الرمز الاستشراقي ، والجدول الآتي يوضح ذلك :

الحركات	الرمز العربي	الرمز الدولي IPA	رمز المستشرقين
الفتحة	ـَ	A	A

الضمة	ـُ	u	u
الكسرة	ـِ	*i*	I

جدول رقم (2) يبين الرموز الأبجدية الدولية (IPA) ورموز المستشرقين في مقابل رموز الحركات في العربية

وكانت الحركات أيضاً من العوامل أو الأسباب التي دعت اللغويين العرب في الدرس الحديث إلى توظيف الرمز الأجنبي – سواء كان الرمز الدولي أو الرمز الاستشراقي – ، وذلك لوصفها وتفسيرها وتحليل الظواهر الصوتية والصرفية التي تطرأ على الكلمة من خلالها .

- **توظيف الرمز الأجنبي في الدرس الصوتي والصرفي لدى اللغويين العرب المعاصرين :**

ذهب اللغويون العرب قديماً إلى أنَّ أصول الحروف في العربية تبلغ في عددها تسعة وعشرين حرفاً[xx] ، وقد توصلوا إلى ذلك نتيجة لتحليل الأصوات في لغة العرب ، وكانت الحروف التي يشتمل عليها النظام الصوتي في لغة العرب قد جرى تطويعها للكتابة منذ زمن طويل ، فوضعوا لكل حرف منها رمزاً كتابياً ، فالهمزة رمز لها بهذا الرمز (ء) ، والألف رمزها (ا) ، والباء رمزها (ب) ، ...[xxi] ، إلّا أنّ هذا الرمز يدل على الحرف في عمومه من دون النظر إلى ما يندرج تحته من أصوات – كما يرى الدكتور تمام حسان - [xxii] ، فحرف اللام - على سبيل المثال – يرمز له بالرمز (ل) من دون النظر إن كان مفخماً أو مرققًا أو غير ذلك داخل الكلمة ، وأغلب هذه الرموز وضعت على أساس عضوي لتمثل الصوت المنطوق[xxiii]، كما في حروف العلة .

كما أنَّ الكتابة العربية كانت في بادىء الأمر تقتصر على الصوامت ، ولم يكن للحركة وجود آنذاك[xxiv] ، إلى أن أتى أبو الأسود ووضع رموزاً للحركات ، إذ تعد محاولته بداية لوضع رموز للحركات ، إذ إنّه وضع رموز الحركات ، ووضع لها ألقابها على أساس عضوي ، فقال لكاتبه : ((إن وجدتني فتحت شفتي فضع نقطة فوق الحرف ، وإن ضممت فمي فضع نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرت فمي فضع نقطة أسفل الحرف ، ...))[xxv] ، وسميت بالفتحة والضمة والكسرة ، ثم جاء الخليل فوضع للحركات رموزاً أخرى مأخوذة من صور حروف المد واللين ، فوضع للفتحة رمزاً على شكل ألف مبطوحة فوق الحرف ، وللضمة واواً صغيرة فوق الحرف ، وللكسرة ياءً صغيرة أو على شكل خط صغير أسفل الحرف[xxvi] ، وذلك لشبهها لهذه الحروف في وضع الفم عند النطق بها ، إذ يقول ابن جني : ((أن الحركة قد ثبت أنها بعض حرف ، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء ، والضمة بعض الواو))[xxvii] . ولكن رموز هذه الحركات بقيت – كما يرى الدكتور عبد الصبور شاهين - رموزاً إضافية محضة ، يحرص الكاتب على استعمالها عند اللزوم ، ويستغني عنها عند الإمكان[xxviii] ، بالرغم مما لهذه الحركات من دور في تغيير الصوت في الحرف الواحد ، وكان هذا الأمر أحد الأسباب التي دعت اللغويين العرب المحدثين إلى استعمال رموز أخرى غير عربية في دراسة الأصوات العربية ، إذ عمد كثير منهم إلى القول بعدم كفاية الرموز الكتابة العربية في تحليل القضايا اللغوية ولاسيما الصوتية والصرفية ، فاستعملوا الرموز غير العربية في تحليل ووصف تلك القضايا التي درست في ضوء المنهج الحديث الذي يربط بين المستويات اللغوية ، ونذكر من بين هؤلاء اللغويين ثلاثة أعلام صرحوا بتوظيف تلك الرموز في دراسة الأصوات العربية ، وهم الدكتور تمام حسان والدكتور كمال بشر والدكتور عبد الصبور شاهين .

1- تمام حسان :

يعد الدكتور تمام حسان واحداً من الأعلام الذين رأوا في الرموز الأجنبية وسيلة لتفسير كثير من الأصوات في العربية ، وقد صرح في موضع من كتابه (اللغة بين المعيارية والوصفية) أنّه يميل إلى الأخذ باشتقاق رموز عربية من الأبجديتين الإغريقية واللاتينية[xxix] ، ثم أخذ في كتابه (مناهج البحث في اللغة) يمثل للأصوات العربية بالرموز الأجنبية قائلاً بعدم كفاية رموز الأبجدية العربية قي دراسة الأصوات ووصفها سواء كانت في العربية الفصحى أم في دراسة أي لهجة من اللهجات العامية ؛ ذلك ((لأن رموز هذه الأبجدية قاصرة قصوراً عظيماً من وجهة نظر العلل ، وقصورا أقل شأنا من وجهة نظر الصحاح))[xxx] ، وقد أكد على قصور الرموز التي وضعت لحروف العلة في وصف الأصوات التي تشكلها ، وعدّها رموزاً

إضافية ، إذ يقول : ((أما من جهة العلل ، فلم تعن الأبجدية العربية بها لا من الناحية الأصواتية ، ولا من الناحية التشكيلية ؛ بل جعلت لها رموزاً إضافية تابعة لرموز الصحاح ، وتدل على الحرف أكثر مما تدل على الصوت ، وحسبنا أن نعلم أن الفتحة القصيرة مثلا ذات أصوات ثلاثة في العربية الفصحى أحدهما مفخم ، وثانيها أقل تفخيما، وثالثها مرقق ومع ذلك لم يعن واضعو الرموز العربية بهذا ، بل وضعوا لكل أولئك خطاً يوضع فوق رمز الحرف الصحيح ، قلما يستعمل في أيامنا هذه إلا في ظروف خاصة، ومواقف معينة))[xxxi] ، ولذلك تبنى للصوائت رموزاً أخرى غير عربية مستقلة بنفسها وليست تابعة لغيرها من الحروف وأطلق عليها (أصوات العلة)[xxxii] ، وهي رموز مأخوذة من الأبجدية الدولية (IPA) ومن رموز المستشرقين - كما بيناها في جدول رقم (2) - ، إلا إنّه يخالف تلك الرموز بعض الشيء ، والجدول الآتي يوضح ذلك :

أصوات العلة	الرمز العربي	الرمز الأجنبي
الكسرة	ـِ	i
الفتحة	ـَ	ɑ
الضمة	ـُ	*u*
الخفضة	-	e e
الرفعة	-	o o
الياء	ي	i i
الألف	ا	ɑ ɑ
الواو	و	*uu*

جدول رقم (3) يوضح رموز أصوات العلة عند تمام حسان

يتضح لنا من الجدول أنّه لم يقتصر على استعمال الرموز مقابل الأصوات التي ترد في العربية الفصحى فحسب ، بل نجد أنّه جعل لأصوات العلة التي ترد في اللهجات العامية أيضاً رموزاً من ذلك ما سماها بالخفضة والرفعة ، ويعني بالخفضة الفتحة المائلة[xxxiii] ، وهي صوت علة يظهر في اللهجات العامية عندما يسبق الياء حرف مفتوح في الفصحى فيتحول في العامية إلى صوت أشبه بالكسرة ، ورمز له بـ (ee) ولا يوجد له رمز في العربية الفصحى ؛ لوروده في اللهجات العامية من دون الفصحى ، مثل : (بَيت) ، إذ تلفظ في العامية بإمالة الفتحة فيكون (beet)[xxxiv] ، أمّا الرفعة فيعني به الضمة المائلة[xxxv] ، وهي أيضاً صوت علة يظهر في اللهجات العامية عندما يسبق الواو حرف مفتوح ، ولا يوجد له رمز عربي أيضاً ، لعدم وروده في العربية الفصحى ، مثل : (يَوم) ، إذ ينطق في العامية بإمالة الضمة فيكون (yoom) [xxxvi] .

ولم يكتفِ الدكتور تمام بتلك الرموز لتفسير أصوات العلة كما يسميها ، بل جعل لكلٍّ منها رموزاً أخرى يختلف كلّ رمز عن الآخر بحسب الحالات التي ترد عليها الأصوات من ترقيق وتفخيم وأقل تفخيماً ، وذلك بالنظر إلى ما يجاورها من أصوات أخرى تؤدي إلى اختلاف الصوت[xxxvii] ، ونذكر ذلك من خلال الجدول الآتي :

الحركات	الـــــــــــــــرمـــــــــــوز		
	مفخم	أقل تفخيماً	مرقق
الكسرة	l	*i*	i
الفتحة	ɑ	a	æ
الضمة	**u**	u	ü
الياء	ll	*ii*	ii

الألف	ɑɑ	aa	ææ
الواو	üü	uu	*uu*

جدول رقم (4) يبين رموز أصوات العلة بحسب الحالات التي ترد عليها من تفخيم وأقل تفخيماً وترقيق عند تمام حسان

فالمفخم من هذه الأصوات يرتبط بأصوات الإطباق الأربعة وهي : الصاد (ṣ) ، والضاد (ḍ) ، والطاء (ṭ) ، والظاء (ð) ، والآخر وهو أقلّ تفخيماً يرتبط بأصوات الطبقية على حدّ قوله وهي : الخاء (x) ، والغين (ɤ) ، القاف (**q**) ، أمّا المرقق فيرتبط ببقية الأصوات[xxxviii] – سيأتي الحديث عن رموز هذه الأصوات في الفقرة التالية - .

أمَّا حروف الصحاح فلم يغب هذا الأمر عنها ، بل استعمل الدكتور تمام رموزاً أخرى غير عربية مقابل الأصوات التي تكون في هذه الحروف ؛ وذلك لأنَّه يرى أنَّ رموز الصحاح في العربية لا تفي بالغرض في تفسير الأصوات لا في العربية الفصحى ولا في اللهجات العامية ، إذ يقول : ((ولكن رموز الأبجدية العربية للصحاح ، إن قصرت عن غرض هذا الكتاب ، وهو الدراسة المفصلة للقيم الأصواتية في الحرف الواحد ، فلن تقصر عن الأغراض العملية ، التي خلقت من أجلها ؛ بل إن المرء ليستطيع أن يدعي أن الأبجدية العربية ، ربما كانت من أوفى النظم الكتابية في العالم بالغرض الذي وضعت له ، ذلك بأنها تضع لكل حرف من حروفها رمزاً كتابياً خاصاً ، وهو أمر لا يستطيع كثير من لغات العالم أن يفاخر به))[xxxix] ، ويرى أنَّ ثمة فرقاً بين أن نضع رموزاً للأصوات ، وأن نضع رموزاً للحروف ؛ لأنَّ ((الأصوات في كل لغة من لغات العالم أكثر من الحروف ، ومن هنا يتحتم أن تكون رموز الأولى أكثر من رموز الثانية))[xl] ، فاستعان بالرموز الأجنبية في تفسيره ووصفه للأصوات وبيان خصائصها وصفاتها ولاسيما دراسته في اللهجات العامية ، وقد أخذ تلك الرموز من الأبجدية الدولية ، وأيضاً من رموز المستشرقين ، وخالف الأبجدية الدولية والمستشرقين في استعمال عدد من الرموز في وصف الأصوات ، كما استعمل الرمز العربي نفسه في مقابل بعض الأصوات كصوت العين ، وفي الجدول الآتي نوضح الرموز الأساسية التي استعملها في مقابل الأصوات في العربية الفصحى والعامية[xli] :

الرمز الأجنبي	الرمز العربي	الصوت
b	ب	يدل على صوت الباء في كل حالاته
d	د	يدل على صوت الدال في العربية الفصحى وفي اللهجات العامية
ḍ	ض	يدل على صوت الضاد
ṭ	ط	يدل على صوت الطاء في الفصحى وفي اللهجات العامية
t	ت	يدل على صوت التاء
g	-	يدل على صوت طبقي شديد مجهور يوجد في اللهجات العامية ولا يوجد في الفصحى
K	ك	يدل على صوت الكاف
q	ق	يدل على صوت القاف في العربية الفصحى
ʾ	ء	يرمز إلى الهمزة في الفصحى واللهجات العامية ، ويدل على القاف في بعض اللهجات العامية
v	-	يدل على صوت قريب من الفاء
f	ف	يرمز إلى صوت الفاء
ð	ظ	يرمز إلى صوت الظاء في العربية الفصحى
Z	-	يرمز إلى صوت الظاء في العامية
ẟ	ذ	يرمز إلى الذال في العربية الفصحى

θ	ث	يدل على صوت الثاء في العربية الفصحى
z	ز	يدل على صوت الزاي في العربية الفصحى والعامية
ʂ	ص	يرمز إلى صوت الصاد
s	س	يرمز إلى صوت السين
j	-	يدل على صوت غاري رخو مجهور لايوجد في العربية الفصحى ، ولكن اللهجة السورية تجعله صوتاً لحرف الجيم
ʃ	ش	يدل على صوت الشين
ɤ	غ	يدل على صوت الغين العربية
χ	خ	ويرمز إلى صوت الخاء
ʕ	ع	رمز لصوت العين العربية
ħ	ح	ويرمز إلى صوت الحاء
h	ه	يرمز إلى صوت الهاء على اختلافها بين الإجهار والإهماس
J	ج	يدل على صوت الجيم في العربية الفصحى
r	ر	يرمز إلى صوت الراء على اختلافها ترقيقاً وتفخيماً
l	ل	يرمز إلى صوت اللام على اختلاف قيمتها الصوتية
m	م	يرمز إلى صوت الميم المظهرة
ɱ	-	يدل على الإدغام بغنة لا يوجد له رمز مقابل في العربية
ɳ	ن	يدل على صوت من أصوات النون يخرج اللسان عند نطقه
ɳ̊	ن	يدل على صوت من أصوات النون أسناني لثوي
n	ن	يدل على صوت من أصوات النون لثوي يعد الرئيسي بين أصواتها يقع بين حرفي علة
ɲ	ن	يدل على صوت النون قبل الجيم والشين والياء
ŋ	ن	يدل على صوت النون قبل g , x , k في اللهجات العامية ، وقبل k في العربية الفصحى
N	ن	يرمز على صوت النون التي تتلوها القاف مباشرة
w	و	يرمز على صوت الواو
y	ي	يرمز إلى صوت الياء
ə	-	يدل على صوت القلقلة
o	-	يوضع تحت أي رمز ليدل على أنَّ الصوت لحقه الإهماس

جدول رقم (5) يوضح الرموز الأجنبية التي استعمله الدكتورا تمام حسان مقابل الحروف العربية

إنَّ الرموز التي استعملها الدكتور تمام حسان كانت لتفسير ووصف الأصوات في العربية الفصحى وفي اللهجات العامية ، وكان لهذه الرموز دور كبير في تفسير كثير من الأصوات ولاسيما في تفسير الأصوات الدخيلة إلى العربية في اللهجات العامية التي ليس لها ما يقابلها من الرموز في العربية ، مثل صوت (j) في بعض اللهجات كاللهجة السورية ، وهو صوت دخيل أشبه بالجيم ولكن من دون تعطيش ، أو أنّه في مخرجه يكون مابين مخرج الجيم والشين ولا يوجد له أصل عربي ؛ لذا لا يوجد ما يقابله من الرموز في العربية ، ويوجد في عدد من اللغات كالفارسية التي ترمز له بهذا الرمز (ژ) ، وكذلك صوت (g) الذي يرمز على لصوت الجيم في لهجة القاهرة وعدن ، فإذا أراد أن يفسر صوت الجيم في كلمة (جميل) على سبيل المثال في العربية الفصحى وفي اللهجات العامية وظف تلك الرموز ، فيفسر الكلمة صوتياً بالصورة الآتية[xlii] :

- في العربية الفصحى = (J æ miil)
- في لهجة الشام = (j æ miil)
- في لهجة القاهرة وعدن = (æ g miil)

وكذلك الحال مع صوت (v) الذي يرد في بعض اللهجات العامية ، ولا يوجد له أصل في العربية الفصحى ولا ما يقابله من رموز فيها وغير ذلك من الأصوات التي ليس لها أصل في العربية الفصحى ؛ لذا لا نجد لها رموزاً بين الرموز التي وضعت للحروف العربية قديماً ، و نرى أنَّ توظيف الرمز الأجنبي لتفسير مثل هذه الأصوات لا بدّ منه ، وبخاصة مع عدم وجود رموز عربية لها .

أمّا الأصوات الأخرى التي من أصل عربي فكان لها نصيب أيضاً في هذه الرموز – كما رأينا في جدول رقم (5) - ، إذ فسر هذه الأصوات أيضاً برموز أجنبية مدّعياً أنَّ الرموز العربية لا تفي بالغرض في وصف الأصوات فيها إن كان الصوت مفخماً أو مرققاً أو دون ذلك – كما ذكرنا آنفاً – مثل النون ، إذ استعمل رمزاً أجنبياً مأخوذاً من الأبجدية الدولية (IPA) مقابل كلّ صوت يندرج تحت هذا الحرف ، فصوت النون في نحو : (إن ذهب ، وإن ثاب ، وإن ظلم) جعل له الرمز (ɳ) ، وفي نحو : (إن صلح ، وإن طلب ، وإن سكت ، ...) استعمل لتفسير النون الرمز (ɳ) ، وفي نحو : (أنا ، ونفع ، وأمان) فسر صوت النون بالرمز (n) ، وفي نحو : (من شاء ، ومن جاء ، ومن يكن) فسر صوت النون بالرمز (ɲ) ، وفي نحو : (إن خاف ، وإن غاب ، وإن قال ، ...) استعمل للنون الرمز (ŋ) ، أمّا الرمز (N) فقد استعمله لصوت من أصوات النون يرد في بعض اللهجات كلهجة عدن ، مثل : (إن قال)[xliii].

إلّا أنّه لم يلتزم بهذا الأمر مع بعض الأصوات كصوت اللام الذي رمز له برمز واحد وهو (l) ، مع أنَّنا نجد له رمزين في الأبجدية الدولية (IPA) – كما في جدول رقم (1) - .

ومن ملحوظات الرموز التي استعملها الدكتور تمام هي أنّه وضع لحرف العين الرمز العربي (ع) من دون أن يستعين بالرمز الأجنبي لتفسير ذلك ، وفي الأبجدية الدولية (IPA) وفي رموز المستشرقين ثمة رموز أخرى غير عربية – ينظر جدول رقم (1) - ، ونلحظ أيضاً أنّه استعمل للطاء رمزاً مشابهاً لرمز التاء وهو (t) ، يختلف بعضها عن بعض في الطول والقصر فحسب ، كما أنّه وضع رموزاً للقلقة وهو أشبه بعلامة السكون في العربية (ه) ، يضعه تحت الحرف الذي فيه قلقلة ، ولم يرمز له بالعربية شيئاً ، وإنما هو صوت يحدث في عدد من الحروف في حالة الوقف ، وغيرها من الرموز الإضافية التي وظفها في دراسة الأصوات العربية ، ونكتفي هنا بذكر مجموعة من الأمثلة التي ذكرها توضح كيفية توظيفه لتلك الرموز غير العربية ، وذلك في حديثه عن الأصوات وصفاتها في اللهجات العامية مع الإشارة إلى العربية الفصحى في بعض الأحيان[xliv] ، وتفسيرها تفسيراً صوتياً[xlv] :

- ذكر (ضد أنثى) في العربية الفصحى = [ð a k ɑ r]
  ذكر (ضد أنثى) في اللهجات العامية = [d a k ɑ r]
  ذكر (جاء ذكر شيء ما على لسانه) = [z a k ɑ r]
- أفظع (في العربية الفصحى) = [ɑ ʿ f ɑ ð ع]
  أفظع (في بعض اللهجات العامية) = [ɑ ʿ v ɑ Z ع]
- ضفر (أي صنع ضفيرة) = [ɑ ɖ f a r]
- ظفر (أي انتصار) = [ɑ Z f a r]
- قصدك (في العربية الفصحى) = [q a ş d æ k]
  قصدك (في بعض اللهجات) = [ʿ a Z d æ k]
- أشجار (في العربية الفصحى) = [ʿ æ ʃ J æ æ r]
  أشجار (في بعض اللهجات) = [ʿ æ g j æ æ r]
- إن قال (في العربية الفصحى وفي بعض اللهجات) = [𝒊 ʿ Nqaal]
- إن قال (في بعض اللهجات العامية) = [g ŋ 𝒊 ʿ æ æ l]

- كتاب (صوت الباء فيه قلقلة) = [t i k æ æ b_o]

2- كمال بشر :

ومن اللغويين المعاصرين الذين اهتموا بالدرس الصوتي الحديث الدكتور كمال بشر الذي ألف كتاباً في الأصوات وعنونه بـ (علم الأصوات) ، فتناول فيها الأصوات بشكل عام وخصص الباب الثاني منه في دراسة الأصوات العربية وبيان صفاتها وخصائصها في العربية الفصحى واللهجات العامية ، وكان في كلِّ باب يتحدث فيه عن الأصوات بشكل عام يتطرق إلى الأصوات العربية إلى جانب الأصوات في اللغات الأخرى ، وقد استعمل الرموز غير العربية في تفسير ووصف الأصوات ، فهو الأخر يرى أنَّ الألفبائيات الإملائية ومنها العربية لا تفي بحاجة الدرس العلمي ، إذ يقول : ((من الواضح الآن أنَّ الألفبائيات الإملائية – ومنها العربية – لا تفي بحاجة الدرس العلمي الدقيق ؛ ذلك لأنَّ هذه الألفبائيات ليست بقادرة على تمثيل النطق تمثيلاً يمكن الاعتماد عليه في دراسة اللغة دراسة سليمة ، لذلك كان لا بدَّ من نظام كتابي آخر يُعتقد أنّه يفي بحاجة البحث العلمي ، وقد حدث أن توصل العلماء إلى ابتكار نظام للكتابة على مستوى عالمي ، بحيث يصبح في استطاعة أي دارس استغلال هذا النظام في كتابة أية لغة يريد دراستها))[xlvi]، ويقصد بهذا النظام الأبجدية الدولية (IPA) ، وقد أطلق عليه "الكتابة الصوتية الدولية " ، وذكر أنَّ هذا النظام ((نظام روعي فيه أن تكون رموزه بحيث تفي بحاجات أكثر اللغات المعروفة في العالم ،...))[xlvii] ، إذ إنَّه درس علم الأصوات مع الإشارة إلى خصائص وصفات الأصوات في لغات عدة كالأنجليزية والفرنسية والأسبانية وأيضا العربية ، وكانت هذه الرموز وسيلة لتفسير هذه الأصوات وبيان التشابه والتقارب فيها بين اللغات ، وكان للغة العربية نصيب كبير في دراسته ؛ لذا وضع جدولاً بين فيه الرموز الدولية (IPA) التي استعملها لتفسير ووصف الأصوات في العربية الفصحى وفي عدد من اللهجات العامية ، ونذكر الجدول هنا مع المقابل العربي الذي ذكره لكل رمز صوتي – كما يسميه- مع إضافة ملاحظات له[xlviii].

الرمز العربي	الرمز الصوتي	ملاحظات
ء	ʔ	يدل على الهمزة في العربية في الفصحى والعامية
ب	b	يدل على صوت الباء في العربية في الفصحى والعامية
ت	t	يرمز إلى صوت التاء في العربية الفصحى والعامية
ث	θ t s	يرمز إلى الثاء في العربية الفصحى في العامية – تلاتة = (tala:tah) في العامية – سلاسة = (sala:sah)
ج	jd g j	يرمز إلى الجيم في الفصحى الجيم في لهجة القاهرة ونحوها وله أصل قديم الجيم الشامية وقد تنطق (y) أو دالاً (d) في بعض اللهجات
ح	ħ	يرمز إلى الحاء
خ	x	يرمز إلى الخاء
د	d	يرمز إلى الدال
ذ	đ d z	يرمز إلى الذال في الفصحى الذال في العامية : ذهب = (dahab) الذال في العامية : ذهب = (zahab)
س	s	يرمز إلى السين
ش	ʃ	يرمز إلى الشين
ص	s	يرمز إلى الصاد والشرطة في الرمز تشير إلى التفخيم

ض	đ	يرمز إلى الضاد في الفصحى ، وقد تنطق زاياً مفخمة [ƶ] في بعض الكلمات العامية : ضابط = (ƶa:bit)
ط	ţ	يرمز إلى الطاء المهموسة في نطقنا الحالي[xlix]
ظ	đ ƶ đ	يرمز إلى الظاء في الفصحى في العامية تنطق زاياً مفخمة : ظلم = (ƶuim) وقد تنطق ضاداً في العامية أيضاً : ظهر = (đuhr)
ع	ع	رمز العين في العربية
غ	ɣ	يرمز إلى الغين
ف	f	يرمز إلى الفاء
ق	q G ʔ	يرمز إلى القاف في الفصحى يرمز إلى (الجاف) في لهجة الصعيد ونحوهم في البلاد العربية في العاميات ، ولهذا النطق أصل قديم تنطق همزة في بعض اللهجات العامية
ك	k	يرمز إلى الكاف
ل	l	يرمز إلى اللام
م	m	يرمز إلى النون
ن	n	يرمز إلى النون
ه	h	يرمز إلى الهاء
و	w	رمز الواو الصامتة
ي	y	رمز الياء الصامتة

جدول رقم (6) يوضح رموز الأصوات الصحيحة التي استعملها كمال بشر

نلحظ من الجدول أنَّ الدكتور كمال بشر قد ذهب إلى ما ذهب إليه الدكتور تمام حسان في استعمال بعض الرموز ، كاستعماله لصوت الطاء رمز [ţ] مع وجود رمز مختلف له في الأبجدية الدولية (IPA) وفي رموز المستشرقين – كما رأينا في جدول رقم (1) - ، وقد ذكر أنَّه أعتمد على الكتابة الصوتية العالمية في تفسير الأصوات ، وأيضاً وضع للعين الرمز العربي نفسه (ع) كما فعل الدكتور تمام حسان ، إلّا أنَّه اختلف عنه في استعماله رمزاً واحداً لكلِّ حرف إن لم يكن هناك اختلاف فيه بين اللغة الفصحى واللهجات العامية كحرف الميم والنون ، إذ استعمل رمزاً واحداً لكلٍّ منهما على عكس دكتور تمام حسان الذي استعمل رموزاً مختلفة فيهما باختلاف الأصوات التي تندرج تحتهما – كما رأينا في جدول رقم (5) -.
أمّا حروف العلة والحركات فلم يفصل الأصوات فيها كما فعل دكتور تمام ، ولم يجعل رمزاً مختلفاً لكلّ قيمة صوتية ، إنّما ذكر في حديثه عن القيم الصوتية للفتحة أنَّه اكتفى برمز واحد ، طرداً للباب على وتيرة واحدة[l] ، وقد عمل جدولاً تحت عنوان (الحركات) ، بيّن فيه رموز الحركات وحروف العلة أو الحركات الطويلة كما يسميها - نذكره هنا للتوضيح[li] :

الحركة	الرمز العربي		الرمز الصوتي		
	قصيرة	طويلة	قصيرة	طويلة	ملاحظات

الفتحة	ـَ	ا	a	aa	بتكرار الرمز
الكسرة	ـِ	ي	i	ii	بتكرار الرمز
الضمة	ـُ	و	u	uu	بتكرار الرمز

جدول رقم (7) يوضح رموز الحركات القصيرة والطويلة التي استعملها دكتور كمال بشر

وقد أشار إلى الحركات التي استحدثت في بعض اللهجات العامية ، وهي ما تسمى بالخفضة والرفعة التي أشار إليها الدكتور تمام حسان – كما رأينا آنفاً- ، والتسميتان من صنع الدكتور تمام حسان ووافقه فيهما الدكتور كمال بشر[liii] ، وقد جعل الدكتور تمام حسان رمزاً واحداً للخفضة وهو [ee] ، ورمزاً واحداً للرفعة وهو [oo] – كما في جدول رقم (3) - ، أمَّا دكتور كمال بشر فإنّه جعل لكلّ منهما رمزين ، أحدهما يمثل حركة قصيرة والآخر حركة طويلة ، فالخفضة رمزها الصوتي [e] و[ee] ، فمثال الأول : بيتكم = [betkum] ، و مثال الثاني : بيت = [beet] ، ويرى أنَّ هذه الخفضة بحالتيها تقع موقع الياء الساكنة المسبوقة بفتحة [ay] في اللغة الفصحى – كما قلنا آنفاً – ويفسر ذلك بالكتابة الأجنبية : [baytukum] ، و[bayt][liii] ، أمّا الرفعة فجعلها أيضاً في حالتين : قصيرة وطويلة ، ورمزها الصوتي في الحركة القصيرة [o] ، وفي الطويلة [oo] بتكرار الرمز ، ومثّل للحالة الأولى بـ : يومكم = [yomkum] ، وللحالة الثانية بـ : يوم = [yoom] ، وذهب إلى القول إنَّ هذه الرفعة بحالتيها تقع موقع الواو الساكنة المسبوقة بفتحة [aw] في اللغة الفصحى ، وفسر ذلك بالكتابة الأجنبية : [yawmukum] ، و [yawm][liv] .

وقد وظف الدكتور كمال بشر هذه الرموز كما فعل الدكتور تمام حسان في وصف الأصوات وتفسيرها وبيان خصائصها وصفاتها من جهر وهمس وتوسط واستعلاء واستفال وما إلى ذلك ، واختلاف المخارج في الحرف الواحد عبر الزمن ، ومن ذلك ما جاء في حديثه عن صفات الطاء من الجهر والهمس ، إذ يقول : ((والقول في الطاء كالقول في القاف ، يكاد يجمع القدامى – لغويين وغير لغويين – على أنَّ الطاء صوت مجهور ، في حين أنَّه مهموس باتفاق في نطقنا الحالي ، ونطق قراء القرآن الكريم في مصر الآن ، ورمزه في الصورة الأولى (الجهر) [đ] وفي الصورة الثانية][t))[lv] ، فهو يرى أنَّ الطاء المجهورة تنطق بما يشبه الضاد الحالية في نطق بعض اللهجات العامية ؛ لذا استعمل له رمز الضاد في حالة الجهر [đ][lvi] .

كما استعمل الرموز لتفسير اختلاف الصوت في الحرف الواحد ما بين استعماله في اللغة الفصحى واستعماله في اللهجات العامية ، كما فعل في حديثه عن صوت الجيم واختلاف نطقه وصفاته في اللغة الفصحى واللهجات العامية ، واختلافه أيضاً بين لهجة عامية وأخرى ، إذ استعمل للجيم في الفصحى الرمز الأجنبي المركب أو الرمز الصوتي [dj] ؛ لأنَّه يرى أنَّه مركب من الدال [d] والجيم الشامية [j][lvii] ، والجيم في لهجة القاهرة رمزه الصوتي [g] وقيمتها الصوتية كما في الإنجليزية (go) ، واستعمل للجيم في لهجة أهل الشام الرمز الصوتي [j] ، وذكر أنَّ الجيم قد ينطق في بعض اللهجات ياءً وفسر ذلك بالرمز الصوتي [y] ، أو زاياً في بعض اللغات التي تستعمل الكلمات العربية وجعل رمزه الصوتي [z][lviii] .

ولم يقتصر استعمال الرموز عند الدكتور كمال بشر في تفسير وبيان صفات الأصوات ومخارجها وكيفية نطقها ، بل إنَّه استعمل الكتابة الصوتية لتفسير المقطع والنبر في الكلمات ، وبيان حالاتها في اللغة الفصحى واللهجات العامية ، ونكتفي بذكر عدد من الأمثلة ذكرها في النبر والمقاطع وفسرها صوتياً[lix] :

- المقطع القصير (ص ح) أو [C V] : كتب = [ka/ta/ba] .
- المقطع المتوسط (ص ح ص) أو [C V C] مثل المقطع الثاني في : كتبت = [ka/tab/tu] .
- المفطع الطويل(ص ح ص ص) أو [C V C C] مثل : برّ (بفتح الباء وكسرها وضمها) = [barr] – [birr] – [burr] .

- المقطع الطويل (ص ح ح ص ص) أو [C V V C C] مثل المقطع الثاني في : مهامّ = [ma/haamm] .
- المقطع الطويل (ص ح ح ص) أو [C V V C] مثاله المقطع الأول في : ضالين = [đaal/liin] .
- النبر في (اضرب) يقع على المقطع الأول في مصر ويفسره صوتياً بالكتابة الصوتية = [?iđ/rab] ، وفي بعض لهجات لبنان = [?iđ/ruub] .

3- **عبد الصبور شاهين** :

كان الدكتور عبد الصبور شاهين أحد الباحثين الذين درسوا اللغة في ضوء المناهج اللغوية الحديثة ، فهو الآخر درس على يد المستشرقين وتأثر بهم في دراسته للغة العربية ، ومن هذه الدراسات دراسته للظواهر الصرفية التي تحدث في بنية الكلمة من خلال النظر إلى العلاقة بين هذه الظواهر والحالات الصوتية التي جاءت عليها الكلمة ، إذ يرى أنّه ((ليس من الممكن دراسة بنية الكلمة ، من دون دراسة أصواتها ، ومقاطعها ، وعلاقة الصوامت (السواكن) بالحركات ؛ لأنَّ كلّ تغيير تتعرض له البنية ينشأ عن تفاعل عناصرها الصوتية في الممارسة الكلامية ، على مستوى الأفراد الناطقين باللغة))[lx] ، وقد استعان بالرموز الأجنبية في تحليل تلك الصيغ وكتابة الأمثلة ؛ لأنّه يرى في تلك الرموز((تيسيراً للعمل ، وقصداً إلى الإفهام بقدر الإمكان ، وتسجيلاً لكل العناصر النطقية ، كما هي في الواقع))[lxi] ، وأطلق عليها (الرموز الصوتية الاستشراقية)[lxii] ، وذكر أنَّ هذه الرموز تستعمل ((كوسيلة علمية أشبه بالرموز الرياضية ، لتسهيل عمليات التحليل اللغوي ، وهي رموز تستخدمها كل اللغات الحية في العالم ، فلا حرج علينا أن نستعين بها ، كما نستعين بالوسائل المعملية))[lxiii] ، إذ يرى هو الأخر أنَّ الرموز العربية لا تفي بالغرض عند تحليل الصيغ إلى عناصرها الصوتية ، وذكر مجموعة من المشكلات في الكتابة العربية التي تمنع من استعمال رموزها في الدرس الحديث ، من هذه المشكلات[lxiv]:

1- إنَّ الكتابة العربية تقتصر في إثباتها للرموز الصوتية على (الصوامت) وما عومل معاملتها ، وهو الواو والياء.
2- يرى أنَّ الدراسات الحديثة تقرر استقلال كلّ من الصامت والحركة بحيث يمكن أداء أحدهما مستقلّاً عن الآخر ، على نحو من التجريد الكامل ، وعلى ذلك فلا بدَّ من احترام وجود الحركة في أي نظام للكتابة ، يراد به تصوير الحقيقة العلمية كما هي[lxv] ، والرموز العربية ليس بوسعها أن تفي بهذا الغرض ؛ نظراً لتماثل رمزي الفتحة والكسرة على صورة خط صغير ، واتحاد موقع الفتحة والضمة فوق الصامت .
3- عدم التوازن في الحجم بين الصامت وحركته .
4- استغناء الكتابة العربية عن رموز الحركات في أكثر الأحيان ، مع التزامها بالكتابة المتشابكة ، فيعتبر إفراد الحروف دون ضبط – كتابة لرموز لا تكون كلمات مقروءة .
5- ويرى أنَّ الرموز الإضافية التي وضعت للتعبير عن ظاهرة التنوين لا تصلح للدلالة عليه من الناحية الصوتية .

وفي الجدول الآتي نذكر الرموز التي استعملها دكتور عبد الصبور شاهين في المقابل العربي[lxvi] :

الرمز العربي	الرمز الاستشراقي	ملاحظات
ء	’	يرمز إلى الهمزة
ب	b	رمز لصوت الباء
ت	t	رمز لصوت التاء
ث	t̲	يدل على الثاء وتوجد شرطة تحت الحرف
ج	J̲	رمز لصوت الجيم وتوجد شرطة تحت الحرف
ح	ḥ	يدل على الحاء وتوجد نقطة تحت الحرف
خ	ḫ	يدل على الخاء وتوجد علامة تحت الحرف

د	d	يدل على الدال
ذ	ḏ	يرمز إلى الدال وتوجد شرطة تحت الحرف
ر	r	يرمز إلى الراء
ز	z	يرمز إلى الزاي
س	s	يرمز إلى السين
ش	š	يدل على الشين وتوجد علامة فوق الحرف
ص	ṣ	يدل على الصاد وتوجد نقطة تحت الحرف
ض	ḍ	يدل على الضاد وتوجد نقطة تحت الحرف
ط	ṭ	يرمز إلى الطاء وتوجد نقطة تحت الحرف
ظ	ḏ	يرمز إلى الظاء وتوجد شرطة تحت الحرف
ع	‘	عبارة عن علامة فارزة يرمز إلى العين
غ	g̱	يرمز إلى صوت الغين وتوجد شرطة تحت الحرف
ف	f	يرمز إلى الفاء
ق	q	يرمز إلى القاف
ك	k	يرمز إلى الكاف
ل	l	يرمز إلى اللام
م	m	يرمز إلى الميم
ن	n	رمز النون في جميع حالاتها
ه	h	يرمز إلى الهاء
و	w	يرمز إلى الواو الصامتة
ي	y	يرمز إلى الياء الصامتة

جدول رقم (8) يوضح رموز الصوامت التي استعملها الدكتور عبد الصبور شاهين

نلحظ من الجدول أنّ الرموز التي استعملها الدكتور عبد الصبور شاهين هي الرموز التي وضعها المستشرقون – كما في جدول رقم (1) - ، وهي تختلف عن الرموز الدولية (IPA) التي استعملها الدكتور تمام حسان والدكتور كمال بشر في كثير من رموزها ، وقد انفرد في استعمال بعض الحروف كالدكتور تمام حسان ، من ذلك استعماله للهمزة علامة أشبه بالفارزة في اللغة الإنجليزية[’] ، وللعين تارة استعمل رمزاً أشبه بعلامة الفارزة في اللغة العربية [‘]، وتارة استعمل العلامة اللاتينية الصغيرة [ʕ][lxvii] .

وقد درس الأصوات في العربية الفصيحة فحسب ، ولم يتطرق إلى الأصوات التي ترد في اللهجات العامية ؛ إذ إنّه درس الظواهر الصرفية في العربية الفصيحة وقد وظف هذه الرموز في تحليل وتفسير تلك الظواهر ؛ لذا تطرق إلى الأصوات في اللغة الفصيحة من دون العامية .

أمّا الرموز التي استعملها للحركات القصيرة والطويلة – حروف العلة - ، فهي أيضاً الرموز التي وضعها المستشرقون لهذه الأصوات ، وهي [lxviii] :

- فتحة قصيرة رمزها [a] ، والطويلة ويعني بها الألف رمزها [aa] .
- كسرة قصيرة [i] ، والطويلة ويعني بها الياء رمزها [ii] .
- ضمة قصيرة [u] ، والطويلة ويعني بها الواو [uu] .

وقد أشار إلى الرمز الدولي (IPA) للحركات الطويلة [a:] ، [i:] ، [u:] ، لكنّه استعمل الرموز الاستشراقية في ذلك في أثناء توظيفه لهذه الرموز ، ويرى أنّه يكون بذلك لكلّ قيمة صوتية رمز مستقل يمنع الالتباس[lxix] .

وقد وظفها في حديثه عن المقاطع ، وفي بناء الكلمة العربية ، وفي تحليل وتفسير كثير من الظواهر الصرفية التي تطرأ على الكلمات ، فمن الأمثلة التي حللها باستعمال هذه الرموز الأجنبية في الدرس الصرفي ما ذهب إليه في حديثه عن بناء الكلمة العربية من أنَّ الكلمة تتكون من عناصر منها ثابتة ومنها متغيرة ، فالعناصرة الثابتة فيها هي الصوامت ، والعناصر المتغيرة هي الحركات ، ويعطي مثالاً لذلك مادة (كتب = k t b) ، فالصوامت الثلاثة فيها تكون مادة لمجموعة من الصيغ التي تؤخذ منها ، وهذه الصيغ لا تتحقق إلا بواسطة الحركات[lxx] ، ويحلل ذلك باستعمال الرموز الاستشراقية على النحو الآتي[lxxi] :

- فالفعل الماضي (المبني للمعلوم) = k a t a b
- والفعل الماضي (المبني للمجهول) = k u t i b
- والمفرد - ويعني به المصدر- = k i t a a b
- والجمع= k u t u b
- والوصف = k a a t i b ... إلخ ...إلخ ...

فالرموز التي وضعت للصوامت هنا بقيت في الصيغ جميعها ، أمّا المتغير فقد كان الرموز التي وضعت للحركات .

واستعمل الرموز الاستشراقية أيضاً عند ذكر الوزن الصرفي للكلمات ، ومن الأمثلة التي ذكرها في ذلك هي[lxxii] :

- كَتَبَ = kataba بوزن = faʿala
- كُتِبَ = kutiba بوزن = fuʿila
- قال = qaala بوزن = faala

نرى هنا أنَّه ذكر الوزن الصرفي للكلمة باستعمال الرموز الاستشراقية ، وقد بيّن من خلال ذلك ما سقط من الكلمة كما في (قال) ، فإنّه أسقط رمز العين منها ، وجعل الألف مدة من الفتحة باستعمال الرمز الاستشراقي [aa] ، وليست منقلبة عن الواو كما زعم القدماء[lxxiii] ، إذ إنّه غالباً ما استعان بالكتابة الصوتية – على حد قوله – باستعمال تلك الرموز في تفسير ما ذهب إليه من أراء في المعتل وأوزانه ، ففي حديثه عن (قال ، وباع ، وخاف) قال : ((ومن المؤكد أنَّ موقع العين في هذه الكلمات هو موقع واو أو ياء ، نتجت كلّ منهما من توالي الحركات المتخالفة ، وإليك الأمثلة بالكتابة الصوتية : (ḫa-u-ifa) (ba-i-aʿa) (qa-u-ala)))[lxxiv] .

ومن أمثلة ذلك أيضاً ما جاء في باب الإعلال بالنقل ، في أثناء حديثه عن صياغة المضارع من الفعل الأجوف مثل : (قام - يقوم) ، إذ يرى أنَّ الواو في المضارع تسقط ويعوض عنها بالضمة ، ويفسر ذلك بالكتابة الصوتية باستعمال الرموز الاستشراقية ، فالمضارع يكون على وزن (يَفْعُل) = يَقْوُم (yaqwumu) ، تسقط الواو لكراهة اجتماعها مع الضمة (wu) ، فتبقى الضمة وحدها (u) ، فتختل الزنة والإيقاع ، فيعوض موقع الواو الساقطة بطول الضمة بعدها (uu) ، فيقال : يَقُوم (yaqwumu) ، فعند مقابلة الصيغة بتلك الرموز ، يقابل الواو هذا الرمز (uu) فتكون (yaquumu) وليس بالرمز (wu)[lxxv] .

ومن أمثلة توظيفه للرموز الصوتية الاستشراقية في الدرس الصرفي أيضاً ما جاء في حديثه عن الهمزة وإبدالها واواً أو ياءً في نحو (آمن ، و أومن ، وإيمان) ، إذ يرى أنَّ حرف العلة بعد الهمزة في هذه الأمثلة الثلاثة كان همزة ، وأنَّ الناطق أسقطها ، وعوض مكانها حركة قصيرة مجانسة لما قبلها ، فتحولت حركة الهمزة الأولى من قصيرة إلى طويلة ، ويوضح ذلك بالتحليل الصوتي أو الكتابة الصوتية باستعمال تلك الرموز على النحو الآتي[lxxvi] :

- أامن = ʾaa/man < ʾa ʾ/man
- أومن = ʾuu/min < ʾu ʾ/min
- إيمان = ʾii/maan < ʾi ʾ/maan

كما وظف دكتور عبد الصبور شاهين تلك الرموز في أبواب صرفية أخرى مثل باب الإفراد والتثنية والجمع ، وفي حديثه عن تحويل الفعل من الماضي إلى المضارع وإلحاق نون التوكيد له ، وفي حديثه عن تصغير بعض الكلمات وغيرها من الظواهر الصرفية التي استعمل فيها الرموز الصوتية الاستشراقية وسيلة لتحليل وتفسير كثير من الأراء التي ذهب إليها وعارض فيها القدماء .

- **نقد وتوجيه :**

لم يكن استعمال الرموز الأجنبية في الدرس اللغوي الحديث محط اهتمام اللغويين العرب جميعهم ، بل إنَّ من الباحثين في اللغة من انتقد استعمال الأبجدية الدولية (IPA) ، أو الكتابة الصوتية الدولية – على حد قولهم - التي اعتمدها اللغويون في الدراسات اللغوية الحديثة ، ومن هؤلاء الدكتور حسام النعيمي الذي رفض إدخال رموز أخرى غير عربية ليقابل الأصوات في العربية ، ورأى أنَّ هذه الأبجدية أغلب رموزها من الألفبائية الرومانية وهو أمر طبيعي لطالما الذين عملوا هذه الأبجدية تستعمل لغاتهم في الكتابة الرومانية[lxxvii] ؛ لذا ذهب إلى عدم إمكان استعمال هذه الأبجدية لتفسير أصوات قد اختصت العربية بها ، إذ يقول : ((ونحن لا نريد أن نغير الرموز الصوتية الدولية وأن نستبدل بها رموزاً من عند أنفسنا ، إلّا أننا في الوقت نفسه لا نريد أن نقرّ استعمال رموز رومانية لأصوات لعلّ العربية قد اختصت بها ، أو لعلّها وضعت لها رموزاً أيسر ممّا في رموز الكتابة الدولية ... ولا نجد أي معنى لأن يستخدم الأصواتي العربي الحروف الرومانية وهو يوجه كتابه إلى أكثر من مائة مليون لهم رموزهم الكتابية الموحدة غير الرومانية))[lxxviii] ، فهو يذهب في هذا إلى ما ذهب إليه فرديناند دي سوسور (Ferdinad de Saussure) من أنّه لكلِّ لغة نظامها الصوتي الخاص بها ؛ وردد كلام دي سوسور الذي يقول فيه : ((وعلينا أن نرسم لكلِّ لغة ندرسها نظاماً صوتياً : أي وصفاً للأصوات التي تعمل بها تلك اللغة ، فكلّ لغة تعتمد في عملها على عدد محدد من الفونيمات (الوحدات الصوتية) المتميزة))[lxxix] ، لذا أقرَّ باستعمال الرموز العربية نفسها في تفسير الأصوات العربية ، وأعطى مقترحات أخرى مماثلة للرموز العربية أو مأخوذة من الرموز العربية نفسها لتمثل الأصوات التي تندرج تحت الحرف الواحد ، مثل الضاد القديمة التي وضع لها الرمز العربي القديم نفسه ، والضاد الحديثة التي اقترح لها رمز الدال (د) مع وضع نقطة في أسفله ، وكذلك اللام المرققة والمفخمة ، والنون التي فيها غنة مخفاة وغنة مدغمة اقترح رموزاً تختلف عن النون من دون غنة ، ووضع للواو والياء الصائتتين رموزاً تختلف عن الواو والياء الاحتكاكيتين ، وغيرها من المقترحات التي ماثلت الرموز العربية أو أخذت منها[lxxx] ، وقد رأى فيها سبيلاً لتفسير الأصوات من غير اللجوء إلى استعمال رموز غير عربية في ذلك .

ونحن في هذا الصدد لسنا في موقف معترض من الأبجدية الدولية (IPA) ، ولا نريد أن نقرَّ بعدم صحة ما صنعه اللغويون المعاصرون في تفسير الأصوات العربية ، بل نذهب إلى القول بخصوصية كلِّ لغة – سواء كانت على مستوى النطق أم على مستوى الكتابة - ، فالأبجدية الدولية (IPA) رموزها أخذت من الحروف الرومانية واليونانية وعلامات أخرى لاتينية ، وهذه الحروف والعلامات لا تمت للعربية بصلة ؛ لأنّها وضعت لغاية معينة وهي تيسير التعلم والتعليم في اللغات الأوربية ، بعد أن وجدت صعوبات كثيرة في معرفة وتمييز الأصوات في النظام الكتابي لهذه اللغات ، إذ ثمة كلمات في تلك اللغات صورتها الكتابية تختلف كلّياً عن الصورة النطقية لبعض الأصوات فيها مثل (right) ، (write) في الإنجليزية تلفظ /rait/ ، و (th) تلفظ كالثاء في العربية في نحو (thank) ، وكالذال في نحو (there) ، و (trois) في الفرنسية تلفظ /trwa/ ، وغيرها من الكلمات التي تختلف فيها صورها الكتابية عن صورها اللفظية ممّا تطلب رموزاً أخرى لتفسيرها[lxxxi].

أمّا اللغة العربية فلا يوجد فيها شيء مما ذكر آنفاً في اللغات الأوربية ، فلكلِّ حرف رمز كتابي يميزه عن الحرف الآخر ، بغض النظر عن التنوعات الصوتية التي تحدث في الحرف الواحد ، والظواهر الصوتية التي تحدث في بعض المواضع من الكلام كالإخفاء والإظهار والإدغام والإبدال والغنة والمد وإسقاط همزة الوصل و(ال) الشمسية ، وغيرها من الظواهر التي أشار إليها العلماء قديماً وقد وضعوا لبعضها رموزاً تميزها في الصورة الكتابية ، فضلاً عن ذلك فإنَّ اللغة العربية تختص بأصوات معينة لا توجد في اللغات بأسرها كصوت الضاد الذي اختصت به العربية دون غيرها من اللغات حتى سميت بـ (لغة

الضاد) ، ووضع له رمزه منذ آلاف السنين ، فالأصواتي العربي عندما يأتي ويفسر الصوت العربي برمز غير عربي ، يخرج العربية من تلك الخصوصية التي تميزت بها ،
ناهيك من ذلك فإنَّ العربية مرتبطة بثابت يقوم عليه كيان الأمة وهو القرآن الكريم ، ممّا يجعلها من اللغات الثابتة التي لا تخضع للتغيير على الرغم من التطورات التي تحدث فيها[lxxxii] ، والرموز الكتابية قد ثبت جميعها في القرآن الكريم ، فضلاً عن ذلك فقد ذكرت فيه رموز تبين المواضع التي تحدث فيها التنوعات والظواهر في الأصوات ، وهذه الرموز قد اعتاد عليها – على ما أظن – أصحاب هذه اللغة ؛ لذا نرى أنَّ اللغوي العربي لا يمكنه وصف وتفسير الأصوات العربية برموز أجنبية إلَّا في حالتين : **الحالة الأولى** عند دراسة اللهجات العامية التي ترد فيها أصوات دخيلة من لغات أخرى لا وجود لها في العربية الفصحى ، ومن ثمَّ لم يوضع لها رموز آنذاك ، فيحتاج اللغوي حينئذٍ إلى رموز غير عربية لتفسير وتمثيل تلك الأصوات ، كالجيم الشامية وصوت (v) وغير ذلك من الأصوات التي لا يوجد لها رمز عربي ممّا يتطلب وصفها برمز آخر غير عربي ، وقد أشار إليها اللغويون في دراستهم لبعض اللهجات العربية وتبنوا الأبجدية الدولية (IPA) في تفسيرها كما رأينا ذلك عند تمام حسان وكمال بشر ، بيد أنَّ هناك من الباحثين ممن يشير إلى اللهجات العامية الآن من غير أن يستعين بالأبجدية الدولية (IPA) أو برموز المستشرقين في تفسير الأصوات الدخيلة ، إنّما يلجأ إلى ما هو متعارف لدى المتلقي لتفسير ذلك ، كالاستعانة برموز الكتابة الإنجليزية لبيان القيمة الصوتية للأصوات الدخيلة ، أو يفسر ذلك برموز الكتابة الفارسية لشبهها وتقاربها من الأبجدية العربية ، ليكون الأمر واضحاً للمتلقي[lxxxiii] .

أمّا **الحالة الثانية** التي يمكن فيها استعمال الرموز غير العربية فهي عند توجيه الدرس اللغوي العربي لغير العربي ، أو عند تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بالعربية ، فعندئذٍ يمكن تفسير الأصوات بما هو متعارف عالمياً ، لكن بذكر المقابل العربي لذلك ، من دون القول بعدم كفاية الأبجدية العربية في ذلك كما يدّعون .

- **الخاتمة :**

وختاماً نذكر النتيجة التي توصلنا إليها في هذه الدراسة ، وهي أنَّ استعمال عدد من اللغويين للرموز الأجنبية في الدرس اللغوي الحديث كان ناتجا من التأثر بالمناهج الغربية ، ولا سيما أنَّ أغلبهم درسوا عند الغرب وتتلمذوا على أيدي المستشرقين ، وكان لهذا أثره في نقل تلك المناهج والثقافات الغربية إلى الدراسات العربية ، ولا شكّ في أنّ ما صنعوا هو اجتهاد لإيصال الصوت بطريقة يرونها الأنسب والأفضل وهو في غالبه لا ينطبق على العربية الفصحى إلا في مواضع محددة إذ تميزت لغتنا بدقة الاستعمال وأبجديتها مختلفة عن ابجديات اللغات الأخرى ، إذ وصع لكل حرف فيها رمز واحد يميزه عن الحرف الأخر ، من غير أن يكون للحرف الواحد رموزاً عديدة بحسب الأصوات التي تندرج تحته ، كما هي في الأبجديات الأخرى التي وجدنا فيها فوضى الرموز ، وهذا ممّا أوقع كثيراً من اللغويين بالخلط في استعمال تلك الرموز في مقابل الرمز العربي .

الهوامش:

[i] ينظر : اللغة ، جوزيف فندريس (Joseph Vendryes) : 279.
[ii] ينظر : الألفبائية الصوتية الدولية والحرف الروماني (بحث منشور) ، د. منصور بن محمد الغامدي : 6-7 .
[iii] ينظر : اللغة وعلم اللغة ، جون ليونز (John Lyons) : 94.
[iv] ينظر : المصدر نفسه : 94.
[v] ينظر : اللغة وعلم اللغة : 94 ، ودراسة الصوت اللغوي ، أحمد مختار عمر : 76-81 ، وعلم اللغة مقدمة للقارىء العربي ، محمود السعران : 101 .
[vi] ينظر : اللغة وعلم اللغة : 94.
[vii] ينظر : علم اللغة مقدمة للقارىء العربي : 102 .
[viii] ينظر : أسس علم اللغة ، ماريو باي (Mario Pei) ، تر: أحمد مختار عمر : 51 .
[ix] ينظر : دراسة الصوت اللغوي : 80 -81 .
[x] ينظر : المصدر نفسه : 81-82 .
[xi] لمعرفة مبادىء الجمعية ينظر : المصدر نفسه : 82 .
[xii] لمعرفة أغراض وأهداف الجمعية ينظر : المصدر نفسه : 82 .

[xiii] ينظر : المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، رمضان عبد التواب :19 .
[xiv] ينظر : المصدر نفسه : 47 ، و من دراسات المستشرقين للصوت اللغوي العربي (بحث منشور) ، أ.د. حامد ناصر الظالمي : 146 ، و147 .
[xv] ينظر : من دراسات المستشرقين للصوت اللغوي العربي (بحث منشور) : 146 ، و194 .
[xvi] ينظر المصدر نفسه : 146 ، و152 .
[xvii] من هؤلاء اللغويين دكتور عبد الصبور شاهين ، ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية : 37 .
[xviii] للاطلاع على رموز المستشرقين ينظر : دروس في علم أصوات العربية ، جان كانتينو (Jean Cantineau) ، تر : صالح القرمادي : 9 ، و 22 – 29 .
[xix] لمعرفة المزيد من الرموز الدولية IPA ينظر : دراسة الصوت اللغوي : 84-86 ، والكتابة الصوتية (بحث منشور) ، د. حسام سعيد النعيمي : 26 ، والألفبائية الصوتية الدولية والحرف الروماني (بحث منشور) : 9-10 .
[xx] ينظر : العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي : 58/1 ، والكتاب ، سيبويه : 431/4 ، و اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان : 51 .
[xxi] لمعرفة الرموز العربية ينظر : العين : 58/1 . واللغة العربية معناها ومبناها : 51 .
[xxii] ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها : 51 .
[xxiii] ينظر : المصدر نفسه : 51 .
[xxiv] ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية : 34.
[xxv] ينظر : المحكم في نقط المصاحف ، أبو عمرو الداني : 6 .
[xxvi] ينظر : عمدة الكتاب ، أبو جعفر النحاس : 196.
[xxvii] الخصائص ، ابن جني : 329/2 .
[xxviii] ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية : 34.
[xxix] ينظر : اللغة بين المعيارية والوصفية ، تمام حسان ، علم الكتب ، القاهرة ، ط4 ، 2000م : 145 ، والكتابة الصوتية (بحث منشور) ، د. فرحة مفتاح بشر ، مجلة كلية الآداب ، جامعة مصراتة ، ع12 ، ديسمبر2018م : 43 .
[xxx] ينظر : مناهج البحث في اللغة : 7 .
[xxxi] ينظر : المصدر نفسه : 7 .
[xxxii] ينظر : المصدر نفسه : 13 ، و108 .
[xxxiii] ينظر : مناهج البحث في اللغة : 108 .
[xxxiv]ينظر : علم الأصوات ، كمال بشر : 638 .
[xxxv] ينظر : المصدر نفسه : 108 .
[xxxvi]ينظر : علم الأصوات : 638 .
[xxxvii] ينظر : المصدر نفسه : 108 – 109 .
[xxxviii] ينظر : مناهج البحث في اللغة : 108
[xxxix] ينظر : المصدر نفسه : 7 .
[xl] ينظر : المصدر نفسه : 7 .
[xli] ينظر : مناهج البحث في اللغة : 8 – 13 .
[xlii] ينظر : مناهج البحث في اللغة : 104 .
[xliii] ينظر : المصدر نفسه : 106 – 107 .
[xliv] لم يفسر الدكتور تمام في كثير من الأحيان الأصوات في العربية الفصحى ، إنّما يفسرها في اللهجات العامية فحسب ، وحاولنا نحن أن نذكر التفسير الصوتي في العربية الفصحى على وفق تفسيره للكلمة في اللهجات العامية .
[xlv]ينظر : مناهج البحث في اللغة : 91 - 108 .
[xlvi] علم الأصوات ، كمال بشر : 634 .
[xlvii] ينظر : المصدر نفسه : 634 .
[xlviii] ينظر : المصدر نفسه : 636-637 .
[xlix] ينظر : علم الأصوات : 387 .
[l] ينظر : علم الأصوات : 670 .
[li] ينظر : المصدر نفسه : 638 .
[lii] ينظر : المصدر نفسه : 638 .
[liii] ينظر : المصدر نفسه : 638 .
[liv] ينظر : المصدر نفسه : 638 .
[lv] المصدر نفسه : 387 .

[lvi] ينظر : المصدر نفسه : 387 – 388 .
[lvii] ينظر : المصدر نفسه : 333 .
[lviii] ينظر : المصدر نفسه : 310 - 342 .
[lix] ينظر : المصدر نفسه : 510 – 526 .
[lx] ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية : 25.
[lxi] ينظر : المصدر نفسه : 37 .
[lxii] ينظر : المصدر نفسه : 37.
[lxiii] المصدر نفسه : 37 .
[lxiv] ينظر : المصدر نفسه : 34 – 36 .
[lxv] ينظر : المصدر نفسه : 37 .
[lxvi] ينظر : المصدر نفسه : 37 .
[lxvii] ينظر : المصدر نفسه : 82 .
[lxviii] ينظر : المصدر نفسه : 37 .
[lxix] ينظر : المصدر نفسه :37.
[lxx] ينظر : المصدر نفسه : 43 .
[lxxi] ينظر : المصدر نفسه : 43 .
[lxxii] ينظر : المصدر نفسه : 49 .
[lxxiii] ينظر : المصدر نفسه : 48 – 49 .
[lxxiv] المصدر نفسه : 82 .
[lxxv] ينظر : المصدر نفسه : 198 .
[lxxvi] ينظر : المصدر نفسه : 182 .
[lxxvii] ينظر : الكتابة الصوتية (بحث منشور) : 16 ، وأصوات العربية بين التحول والثبات ، د. حسام سعيد النعيمي : 92.
[lxxviii] المصدر نفسه : 16 – 17 .
[lxxix] علم اللغة العام ، فرديناند دي سوسور (Ferdinad de Saussure) ، تر : د. يوئيل يوسف عزيز : 53 ، وينظر : الكتابة الصوتية (بحث منشور) : 17 .
[lxxx] ينظر : الكتابة الصوتية (بحث منشور) : 26 .
[lxxxi] ينظر : المصدر نفسه : 16 ، و أصوات العربية بين التحول والثبات : 80 .
[lxxxii] ينظر : التفكير العلمي في النحو العربي (الاستقراء ، التحليل ، التفسير) ، د . حسن خميس الملخ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ط1 ، 2002م : 42 .
[lxxxiii] ينظر : مظاهر تأثير الازدواجية اللغوية في الأداء اللغوي الفصيح لدى متعلمي اللغة العربية في جامعة تلعفر (بحث منشور) ، حسينة محمد طاهر و أ. د . أمين لقمان الحبار : 445 .

- **المصادر والمراجع :**
- **الكتب :**

1- أسس علم اللغة ، ماريو باي (Mario Pei) ، تر : د. أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 8 ، 1419ه – 1998م .
2- أصوات العربية بين التحول والثبات ، د. حسام سعيد النعيمي ، سلسلة بيت الحكمة ، (د.ط) ، (د.ت) .
3- التفكير العلمي في النحو العربي (الاستقراء ، التحليل ، التفسير) ، د . حسن خميس الملخ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ط1 ، 2002م .
4- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392ه) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط4 ، (د.ت) .
5- دراسة الصوت اللغوي ، د. أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، (د.ط) ، 1418 – 1997م .
6- دروس في علم أصوات العربية ، جان كانتينو (Jean Cantineau) ، تر : صالح القرمادي ، الجامعة التونسية ، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، 1966م .
7- علم الأصوات ، د. كمال بشر ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، (د.ط) ، 2000م .
8- علم اللغة العام ، فرديناند دي سوسور (Ferdinad de Saussure) ، تر : د. يوئيل يوسف عزيز ، مراجعة النص العربي : د . مالك يوسف المطلبي ، بغداد ، 1985م .
9- علم اللغة مقدمة للقارىء العربي ، محمود السعران ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط2 ، 1997م.
10- عمدة الكتاب ، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (338ه) ، تحـ : بسام عبد الوهاب الجابي ، دار ابن الحزم – الجفان والجابي للطباعة والنشر ، ط1 ، 1425ه – 2004م .

11- العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت170هـ) ، تحـ : د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، (د.ط) ، (د.ت) .
12- الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت 18هـ) تحـ: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1408 هـ - 1988 م .
13- اللغة ، جوزيف فندريس (Joseph Vendryes) ، تعريب : عبد الحميد الدواخلي ، ومحمد القصاص ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، (د.ط) ، 1950م .
14- اللغة بين المعيارية والوصفية ، تمام حسان ، علم الكتب ، القاهرة ، ط4 ، 2000م .
15- اللغة العربية معناها ومبناها ، د. نمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط5 ، 1427ه – 2006م.
16- اللغة وعلم اللغة ، جون ليونز (John Lyons) ، الجزء الأول ، تر : مصطفى التوني ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط1 ، 1987م .
17- المحكم في نقط المصاحف ، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت444هـ) ، تحـ : د. عزة حسن ، دار الفكر ، دمشق ، ط2 ، 1407 .
18- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1417هـ - 1997م .
19- مناهج البحث في اللغة ، د. تمام حسان ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، (د.ط) ، 1990م .
20- المنهج الصوتي للبنية العربية – رؤية جديدة في الصرف العربي - ، د.عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (د.ط) ، 1400ه – 1980م .

- **البحوث :**

1- الألفبائية الصوتية الدولية والحرف الروماني ، د. منصور بن محمد الغامدي ، مركز علوم وتقنية الأصوات ، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ، الرياض ، 1424هـ .
2- الكتابة الصوتية ، د. حسام سعيد النعيمي ، مجلة المورد ، العراق ، مج16،ع1،1فبراير-1987م .
3- الكتابة الصوتية ، د. فرحة مفتاح بشر ، مجلة كلية الآداب ، جامعة مصراتة ، ع12 ، ديسمبر2018م.
4- مظاهر تأثير الازدواجية اللغوية في الأداء اللغوي الفصيح لدى متعلمي اللغة العربية في جامعة تلعفر (بحث منشور) ، حسينة محمد طاهر و أ. د . أمين لقمان الحبار ، مجلة سرّ من رأى للدراسات الإنسانية ، جامعة سامراء ، مج 18 ، ع 71 ، 1443ه – 2022م .
5- من دراسات المستشرقين للصوت اللغوي العربي (بحث منشور) ، أ.د. حامد ناصر الظالمي ، دراسات استشراقية ، ع13 ، شتاء 2018م .

-Sources and references:

-Books:

-1Foundations of Linguistics, Mario Pei, see: Dr. Ahmed Mukhtar Omar, World of Books, Cairo, 8th edition, 1419 AH - 1998 AD.

-2Voices of Arabic between transformation and stability, Dr. Hossam Saeed Al-Nuaimi, House of Wisdom Series, (ed.), (ed. ed.(.

-3Scientific thinking in Arabic grammar (induction, analysis, interpretation), Dr. Hassan Khamis Al-Malakh, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman - Jordan, 1st edition, 2002 AD.

-4Al-Khasa'is, Abu Al-Fath Othman bin Jinni Al-Mawsili (d. 392 AH), Egyptian General Book Authority, 4th edition, (d.d.(.

-5Study of linguistic sound, Dr. Ahmed Mukhtar Omar, The World of Books, Cairo, (ed.), 1418 - 1997 AD.

-6Lessons in the Science of Arabic Phonetics, Jean Cantineau, Trans. Saleh Al-Qarmadi, Tunisian University, Center for Economic and Social Studies and Research, 1966 AD.

-7Phonology, Dr. Kamal Bishr, Dar Gharib for Printing and Publishing, Cairo, (ed.), 2000 AD.

-8General linguistics, Ferdinad de Saussure, see: Dr. Yoel Youssef Aziz, review of the Arabic text: Dr. Malik Youssef Al-Muttalabi, Baghdad, 1985 AD.

-9Linguistics: An Introduction to the Arab Reader, Mahmoud Al-Saran, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 2nd edition, 1997 AD.

-10Umdat Al-Kitab, Abu Jaafar Al-Nahhas Ahmad bin Muhammad bin Ismail bin Yunus Al-Muradi Al-Nahwi (338 AH), edited by: Bassam Abdel-Wahhab Al-Jabi, Dar Ibn Al-Hazm - Al-Jifan and Al-Jabi Printing and Publishing, 1st edition, 1425 AH - 2004 AD.

-11Al-Ain, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (d. 170 AH), edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library, (ed.), (ed. d.(.

-12The book, Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harithi with loyalty, Abu Bishr, nicknamed Sibawayh (d. 18 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd edition, 1408 AH - 1988 AD.

-13Language, Joseph Vendryes, Arabization: Abdel Hamid Al-Dawakhli and Muhammad Al-Qassas, Anglo-Egyptian Library, Cairo, (ed.), 1950 AD.

-14Language between Normative and Descriptive, Tammam Hassan, Ilm al-Kutub, Cairo, 4th edition, 2000 AD.

-15The Arabic language, its meaning and structure, Dr. Nammam Hassan, Alam al-Kutub, Cairo, 5th edition, 1427 AH - 2006 AD.

-16Language and Linguistics, John Lyons, Part One, Trans.: Mustafa Al-Tuni, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1st edition, 1987 AD.

-17Al-Muhkam fi Nutqat Al-Qur'an, Othman bin Saeed bin Othman bin Omar Abu Amr Al-Dani (d. 444 AH), ed.: Dr. Azza Hassan, Dar Al-Fikr, Damascus, 2nd edition, 1407.

-18Introduction to Linguistics and Linguistic Research Methods, Ramadan Abdel Tawab, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd edition, 1417 AH - 1997 AD.

-19Research methods in language, Dr. Tammam Hassan, Anglo-Egyptian Library, Cairo, (ed.), 1990 AD.

-20The phonological approach to Arabic structure - a new vision in Arabic morphology -, Dr. Abdel Sabour Shaheen, Al-Resala Foundation, Beirut, (Dr. I), 1400 AH - 1980 AD.

-Research:

-1The International Phonetic Alphabet and the Roman Letter, Dr. Mansour bin Muhammad Al-Ghamdi, Center for Voice Science and Technology, King Abdulaziz City for Science and Technology, Riyadh, 1424 AH.

-2Phonetic writing, Dr. Hossam Saeed Al-Nuaimi, Al-Mawrid Magazine, Iraq, Volume 16, No. 1, February 1, 1987 AD.

-3Phonetic writing, Dr. Farha Muftah Bishr, Journal of the Faculty of Arts, Misrata University, No. 12, December 2018.

-4Manifestations of the effect of bilingualism on the fluent linguistic performance of Arabic language learners at Tal Afar University (published research), Hasina Muhammad Taher and A. Dr . Amin Luqman Al-Habar, Sirr Min Ra'a Journal for Human Studies, University of Samarra, Volume 18, No. 71, 1443 AH - 2022 AD.

-5From Orientalist studies of the Arabic linguistic sound (published research), Prof. Dr. Hamid Nasser Al-Zalimi, Oriental Studies, No. 13, Winter 2018 AD.